الفا عراقي يهاجرون يوميا من بيوتهم.. والفان يصلون للحدود السورية

المقاتلون العراقيون يشكلون وحدات نظامية وواشنطن تتبنى استراتيجية فيتنام للانسحاب

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت جماعات في المقاومة العراقية ولها علاقات مع تنظيم قاعدة بلاد الرافدين بانشاء معسكرات تدريب للمقاتلين شرق بغداد وتدريبهم على اساليب جديدة وتنظيم افرادها على الانضباط التام لمقاتلة الجيش الامريكي، وقالت مصادر عسكرية امريكية ان جنودا امريكيين واجهوا وحدات نظامية من هذا النوع الاسبوع الماضي وذلك عندما تحصن المقاتلون العراقيون قرب قرية تبعد 25 ميلا عن العاصمة، وتزعم المصادر الامريكية ان 72 مقاتلا وجنديين امريكيين قتلوا في المواجهات هذه.

وقال كاتبّ امريكي نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» ان بعض الوحدات التي واجهت الامريكيين كانت منظمة بشكل محكم وجيد. وجاء التطور الجديد في الوقت الذي تحدثت فيه المصادر الامريكية عن اسلوب جديد تبناه المقاتلون العراقيون وهو اسلوب القناصة، حيث ذكر الامريكيون ان معظم قتلى الجيش كانوا برصاص القناصة الذين تحصنوا في مواقع آمنة وكانوا يستهدفون الدوريات الامريكية. ولكن مسؤولا في الفرقة المدرعة الخامسة اشار الى ان مقاتلي الوحدات التابعة للمقاومة كانوا منضبطين، ومدربين بشكل جيد وقادرين على التهديف.

واضاف المسؤول الامريكي قائلا لم نلاحظ مثل هذا التطور من قبل. وتقول الصحيفة ان المقاتلين تحصنوا في خنادق قريبة من مناطق زراعية وكانت لديهم صناديق كبيرة من الذخائر، ومدافع مضادة للطائرات. ويعتقد ان المقاتلين العراقيين استطاعوا انشاء معسكرات تدريب في المناطق الزراعية لان القوات الامريكية لا تتواجد فيها بشكل دائم. واشارت الى ان افراد الجماعات هم سلفيون يتبعون رجلا اسمه ابو عبد الرحمن التركي، الذي يحمل الجنسية الكندية، وعاد للعراق في عام 1995. وكان ابو عبدالرحمن المعروف في مواقع الانترنت الجهادية من المرشحين لقيادة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بعد مقتل ابو مصعب الزرقاوي.

ويقول مدربون امريكيون في الجيش العراقي ويعملون في محافظة ديالى ان المقاتلين الذين يتخرجون من هذه المعسكرات عادة ما ينتشرون في المناطق الريفية خاصة القريبة من بعقوبة. ومع تطور اساليب المقاتلين العراقيين بدأ الجنود الامريكيون بالعودة الى الاساليب العسكرية القديمة التي استخدمت في حرب فيتنام، فتدفق المستشارين العسكريين، ومحاولة نقل المهام الامنية للسلطات المحلية، والتي ادت في النهاية لانسحاب تدريجي من فيتنام. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان الفرق بين الوضع الفيتنامي والعراقي ان الحرب في فيتنام وان لم تكن رابحة الا ان الامريكيين كان يمكنهم تحقيق النصر لو لم يتم سحب القوات من قبل ادارة نيكسون.

وبحسب المفكرين العسكريين فان النجاح هذا قد تأثر بقرار الرئيس نيكسون. وبتطبيق الدرس الفيتنامي على العراق يعتقد المحللون العسكريون ان الصبر وتأكيد الدعم الشعبي عاملان مهمان لنجاح الحرب في العراق. وكان الرئيس جورج بوش واعياًلهذا عندما زار هانوي الاسبوع الماضي وتحدث عن قلة صبر الامريكيين وان الامريكيين لن ينتصروا عندما يقررون الانسحاب. ويبدو ان هذه الوجهة هي التي يتمسك بها نائب الرئيس ديك تشيني، حيث نقل سيمون هيرش، المحقق الصحافي في «نيويوركر» نقلا عن مقرب حضر جلسة لتشيني تم فيها الحديث عن نتائج الانتخابات النصفية، واكد تشيني ان تغير الاغلبية في مجلسي النواب والشيوخ لا يعني انسحابا او حتى قص اجنحة الادارة عن القيام بمهام اخرى لتغيير الانظمة في المنطقة، مشيرا الى ايران.

ولكن المؤرخين العسكريين يرفضون فكرة ان الجيش الامريكي في فيتنام كان ينتصر، ويقولون ان هذه الفكرة تنشرها الادارة لتبرير بقائها في العراق. ويقول مؤرخ للحرب ان فيتنام لم تكن حربا رابحة لان الامريكيين كانوا يقاتلون عدوا مستعدا لتقديم الضحايا بدون نهاية. ويعتقد مراقبون ان ادارة بوش الان تقوم بتبني عملية «فتنمة» العراق والتي تحدث عن خطوطها جون ابي زيد، قائد القيادة الوسطى في الشرق الاوسط، حيث اكد ان التغيير في الاستراتيجية يعني دعم الجيش العراقي بالمستشارين الامريكيين، كما تحدث عن امكانية تسليم المهام الامنية للعراقين في غضون عام، حيث قال ان كثرة القوات الامريكية تعيق تقدم القوات العراقية. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان ابي زيد شوهد وهو يقرأ كتابا عن استراتيجية الحرب في فيتنام كتبه لويس سورلي «حرب جيدة» (1999).

ويعتقد ان ابي زيد درس اساليب الجنرال كرايتون ابرامز الذي تبنى استراتيجية دعم القوات المحلية مبتعدا عن استراتيجية الجنرالات الذين سبقوه الذين كانوا يفضلون مواجهة الفيتكونغ بقوات امريكية، كما ان الجنرال ديفيد بيترايوس، القائد السابق والمؤثر في العراق قام بدراسة استراتيجية ابرامز، وحتى وقت قريب رفض الرئيس بوش الربط بين العراق وفيتنام، الا انه في لقاء مع شبكة «اي بي سي» قارن بين مصاعب الجيش الامريكي في بغداد وحملة «تيت» التي قام بها مقاتلو الفيتكونغ 1968، حيث كانت المنعطف الذي ادى الى تراجع الدعم الشعبي الامريكي للحرب. ويقول معلق ان (البنتاغون) اضاعت ثلاثة اعوام في دعم استراتيجية فاشلة، مما ادى لخسارتها الدعم الشعبي.

كما يشير المراقبون للوضع المتفجر في العراق والذي يقف على ابواب حرب اهلية، فيوم الخميس قتل وجرح اكثر من 275 شخصا في تفجيرات بمدينة الصدر، كما اشار تقرير لهيئة الامم المتحدة الى ان شهر تشرين الاول (اكتوبر) شهد مقتل اكثر من 7500 عراقي. واشار تقرير اخر للمنظمة العالمية للهجرة ان اكثر من الف شخص يتعرضون للتهجير كل يوم بفعل العنف الطائفي. وقالت ان الحراك السكاني بفعل غياب الامن وزيادة سلطة الميليشيات يزيد من حالة الفوضى التي يعيشها العراق اليوم. وقالت المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا لها ان الهجرة الداخلية تقوم بخلق حالة من الكارثة الانسانية في العراق، كما ان العديد من المؤهلين والحرفيين يهاجرون بالالوف لسورية، حيث يغادر في اليوم ألفاًشخص. كما ان الطبيعة الطائفية لحكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اعاقت من قدرتها على تقديم الدعم للسكان، وبحسب انتوني غوردسمان، الباحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في واشنطن فاننا «ندعي وجود حكومة وحدة وطنية، وما هي الا مجموعة من الوزارات المقسمة على الاحزاب السياسية»، وحتى عندما هدد المالكي بتعديل وزارته ومحاسبة الوزراء على ادائهم فقد كان يخطط للحفاظ على المحاصصة الطائفية، بحسب مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية.

ويضيف كوردسمان في تقرير لمركزه بعنوان «العنف الاثني والطائفي في العراق» ان الوضع في البلاد هو حرب بعد حرب تهدد بتقسيم البلاد وفتح الباب لاندلاع حرب اهلية واسعة، خاصة ان الميليشيات الكبيرة التابعة للاحزاب المشاركة في حكومة المالكي الآن تشرذمت واصبحت جماعات صغيرة، ويقدر القادة الامريكيون وجود ما بين 21 ـ 23 ميليشيا محلية. ويعتقد كوردسمان ان حكومة المالكي تعاني من ضغط الامريكيين الذين يطالبونه بالتحرك ضد الميليشيات وبين الاحزاب السياسية خاصة جماعة الصدر التي ترتبط هذه الميليشيات بها.

سيدات مصريات اثناء مظاهرة احتجاج ضد وزير الثقافة فاروق حسني في مدينة الاسكندرية الجمعة (اف ب)

جامعة الازهر ترفض تصريحات وزير الثقافة وتعتبر حجاب المرأة «امرا الهيا»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت جامعة الازهر في بيان صدر الجمعة «رفضها الشديد» لتصريحات وزير الثقافة المصري فاروق حسني التي اعتبر فيها حجاب المرأة «عودة للوراء» واكدت ان ارتداء الحجاب «امر الهي لا يجوز التشكيك فيه».

واكد البيان ان «جامعة الازهر باعتبارها كبرى المؤسسات العالمية للتعليم الاسلامي تعرب عن رفضها الشديد للتصريحات التي صدرت اخيرا بشأن حجاب المرأة الذي هو احد الاوامر الالهية الثابتة بنصوص القرآن واجماع المسلمين على مدى 14 قرنا من الزمان».

واضاف البيان ان «الجامعة تحرص على ان تبين للناس ان هذه المسألة من ثوابت الاسلام التي لا يجوز اللغط حولها وان الذين يشككون في هذا الامر غير مؤهلين لفهم الفقة الاسلامي وليس من حقهم تضليل الناس في هذا الحكم الثابت خاصة في ظل الحملة العالمية التي يتعرض لها الاسلام شريعة وحضارة».

وتابع البيان ان «من حق الشعوب والجماهير على المفكرين والمثقفين والفنانين احترام ثوابت الدين والا تمس حرية الرأي بتلك الثوابت من قريب او من بعيد».

من جهة اخرى تظاهر حوالى الفي شخص داخل الجامع الازهر عقب صلاة الجمعة بعد ظهر امس مرددين هتافات احتجاج على تصريحات وزير الثقافة بشأن الحجاب ومطالبين باقالته.

وكان فاروق حسني قال في تصريحات نشرتها الخميس الماضي صحيفة «المصري اليوم»: «نحن عاصرنا امهاتنا وتربينا وتعلمنا على ايديهن عندما كن يذهبن الى الجامعات ويعملن دون حجاب، فلماذا نعود الان الى الوراء؟».

واضاف «النساء بشعرهن الجميل كالورود التي لا يجب تغطيتها وحجبها عن الناس» معتبرا ان «الدين اصبح الان مرتبطا بالمظاهر فقط رغم ان العلاقة الايمانية بين العبد وربه لا ترتبط بالملابس».

واثارت تصريحات الوزير ازمة سياسية ما زالت مفتوحة بعد ان شن نواب الحزب الوطني الحاكم، الذي ينتمي اليه حسني، هجوما ضاريا عليه خلال جلسة عاصفة لمجلس الشعب الاثنين الماضي انتهت بدعوة الوزير للمثول امام اجتماع عاجل للجنة الشؤون الدينية في البرلمان.

لكن الوزير رفض الذهاب الى مجلس الشعب واعلن اعتكافه في منزله «حتى يرد مجلس الشعب الاعتبار له».

وكان نواب جماعة الاخوان المسلمين بادروا الى اتهام حسني بمخالفة الشريعة الاسلامية والدستور الذي ينص على ان «الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع» فور نشر هذه التصريحات ودعاه بعضهم الى الاستقالة. كما نظم طلاب الاخوان تظاهرات منددة بحسني في عدة جامعات.

غير ان وزير الثقافة، الذي انتفض العديد من الفنانين والمثقفين والكتاب دفاعا عنه وعما اعتبروه «هجمة تهدد حرية التعبير»، أكد في تصريحات صحافية خلال الايام الاخيرة انه «لن يستقيل ولن يعتذر».

مصر تحذر: العنف في العراق يهدد امن «المنطقة بأسرها»

■ القاهرة ـ ا ف ب: حذر وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الجمعة من ان «انزلاق العراق الى حالة من الفوضى والاقتتال الداخلي» يمكن ان يؤدي الى تداعيات تهدد امن واستقرار «المنطقة بأسرها».

وأكد ابو الغيط في بيان صحافي «استنكاره الشديد لما تشهده الساحة العراقية من صدامات وأعمال عنف واختطاف وقتل وتدمير وقصف متبادل للأحياء أسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى».

واعرب ابو الغيط عن «ثقته في تمسك الشعب العراقي بوحدته الوطنية وابتعاده عن كل ما يقود الى الفرقة والانقسام ونبذه لروح الطائفية والعصبية التي يحاول أعداء العراق بثها بين صفوف الشعب الواحد».

ودعا وزير الخارجية المصري «كافة الأطراف الاقليمية الى الالتزام بما تم الاتفاق عليه في مختلف الاجتماعات التي عقدت من ضرورة احترام سيادة واستقلال العراق وعدم التدخل في شؤونه الداخلية بما يساعد العراق على الحفاظ على وحدة ترابه وسلامته الاقليمية».

وحذر في هذا السياق من «انزلاق العراق الى حالة من الفوضى والاقتتال الداخلي لن تتوقف آثارها داخل حدود العراق ولكن ستمتد تداعياتها الى المنطقة بأسرها وبما يؤثر على أمنها واستقرارها».

وكان اكثر من 200 شخص قتلوا في تفجيرات في مدينة الصدر ذات الغالبية الشيعية في بغداد الخميس.

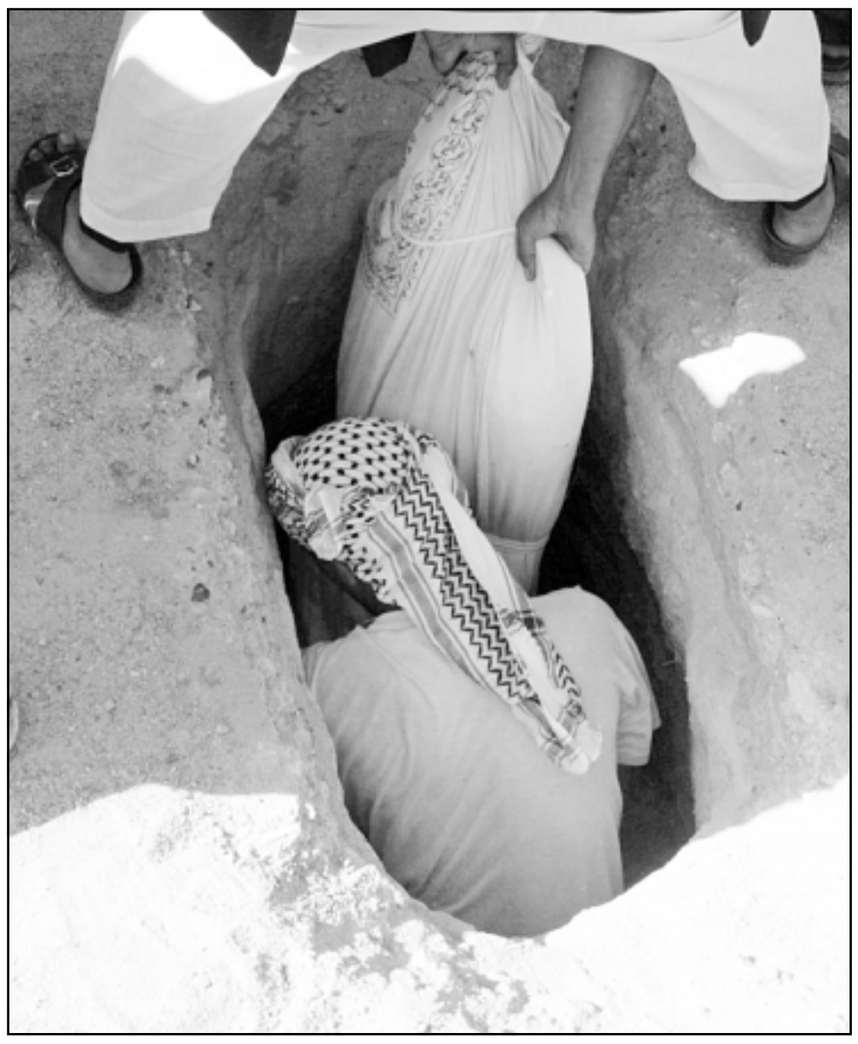

عراقيون يدفنون جثمان احد ضحايا الانفجارات في مدينة الصدر ببغداد الجمعة (رويترز)

الاتحاد الافريقي يتهم متمردي دارفور بالتآمر

ايغلاند: مناطق واسعة من دارفور تشهد انهياراً للقانون والنظام

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

اتهم منسق الاغاثة الانسانية الطارئة التابع للامم المتحدة، يان ايغلاند، الحكومة السودانية، بتعمد عرقلة عمليات الاغاثة في دارفور، وبمهاجمة قرى، وتسليح ميليشيات وحشية لمحاربة المتمردين.

وحذر من ان «الاسابيع القادمة ربما تكون حاسمة لعملياتنا، التي تمثل شريان حياة لأكثر من ثلاثة ملايين شخص» وقال «هذه الفترة قد تكون أيضا الفرصة الاخيرة لهذا المجلس ولحكومة السودان والاتحاد الافريقي والمتمردين ولنا جميعا، لتجنب كارثة انسانية تتجاوز ابعادها كثيرا تلك التي شاهدناها حتى الآن في دارفور».

واكد ايغلاند ان نحو أربعة ملايين شخص بحاجة الى مساعدات طارئة، مقارنة بمليون شخص قبل نحو عامين، غير أن قوافل الاغاثة لا يمكنها الوصول سوى لنحو ثلاثة ملايين شخص في اطار جهودها الاغاثية التي يبلغ حجمها مليار دولار. وحذر ايغلاند، من ان مناطق واسعة من دارفور تشهد «انهيارا للقانون والنظام»، حيث تحصل الجماعات المتمردة على أسلحة جديدة من الخارج عبر الحدود مع تشاد، فيما تقوم الحكومة بتسليح ميليشيا عربية تهاجم القرى التي يسكنها غير العرب. واضاف المسؤول الدولي «الفشل يرجع الى عدم استعداد الحكومة لحماية مواطنيها، والى عدم رغبة المتمردين في الانضمام لوقف اطلاق النار» واشار ايغلاند، الى أن ما يزيد من تفاقم المشكلة هو «جدار العوائق الادارية الذي أعادت الحكومة بناءه ببطء وبشكل أكيد في الخرطوم وفي دارفور».

وقال، ان قرية «سربة» تعرضت قبل نحو عشرة أيام لهجوم من جانب قوات حكومية وميليشيا عربية، أسفر عن مقتل واصابة نساء وأطفال.

ورأى ايغلاند، للصحافيين في وقت لاحق، ان من «الايجابي للغاية» قيام دول اسلامية تؤيد الخرطوم عادة والصين التي تحصل على النفط من السودان بتأييد القوة الموسعة، غير أنه قال انه ينبغي لتلك الدول أن تتحدث علنا وبكل قوة. ولا تزال القوة بعيدة عن تشكيلها.

من جهته، شدد الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، على أن اتفاق أديس أبابا الذي تم الاتفاق عليه الأسبوع الماضي ينص على «عملية حفظ سلام أكثر قوة وقدرة وأفضل تمويلا لدعم القوة الأفريقية من قبل الأمم المتحدة»، موضحا ان «الدعم يتضمن التمويل، وتشكيل قيادة دولية أفريقية موحدة، وتوفير مساندة، وتوجيها يوميا من قسم عمليات حفظ السلام بالأمم المتحدة، وقدرة القسم على تحديد ونشر القدرات والقوات التي قد لا تتوافر لدى الدول الأعضاء بالاتحاد الأفريقي».

وقال عنان، خلال اجتماع لمجلس الأمن، انه تحدث مع الرئيس عمر البشير بشأن بعض النقاط الغامضة في موقف بلاده من عملية مشتركة للمنظمة الدولية والاتحاد الأفريقي في دارفور، وان الاخير أبلغه بأنه «سيوجه اليه رسالة قريبا».

في الاثناء اتهم الاتحاد الافريقي، متمردي دارفور بالتآمر لنصب كمائن وسرقة قوافل وقود خاصة به في الاقليم واعتبر بيان للاتحاد الافريقي هذه الاعمال، «انتهاكات صارخة لوقف اطلاق النار، وتؤثر سلبا على الجهود الحالية لتوسيع عملية السلام وجعلها أكثر شمولا». ويدعم المتمردون عملياتهم منذ فترة طويلة بنصب كمائن وسرقة قوافل المعونات التابعة للامم المتحدة، وقوافل الاتحاد الافريقي في دارفور، الامر الذي أدانه مسؤولو الامم المتحدة. وينفي المتمردون قيامهم بأي أعمال نهب، لكن شهودا من «رويترز»، رأوا شاحنات للامم المتحدة وعربات أخرى في مناطق يسيطر عليها المتمردون. وحذر الاتحاد الافريقي من ان أية محاولة لسرقة الوقود أو أي أصول أخرى من البعثة ستقاوم بكل الموارد المتاحة لقواته.

على صعيد متصل أشادت فرنسا أمس بما أسفرت عنه قمة طرابلس المصغرة بشأن حل أزمة دارفور، وجددت «تمسكها بفكرة نشر قوات دولية لتعزيز مراقبة الحدود بين تشاد والسودان».

وقال المتحدث باسم الخارجية، جان باتيست ماتيي، انه «لا يمكننا الا الترحيب باحترام السودان وتشاد لالتزاماتهما السابقة، لكننا نبقى متمسكين بفكرة حضور دولي على الحدود».

وفيما يتعلق بالشق السياسي لأزمة دارفور، والذي ناقشته قمة طرابلس، ذكر ماتيي أن «بلاده أخذت علماً بدعوة المشاركين في قمة طرابلس الحركات المتمردة التي لم توقع على اتفاق ابوجا للسلام الى الانضمام اليه».

وأوضح المتحدث الفرنسي، ان «نتائج الاجتماع هي ان الاتحاد الافريقي، والأمم المتحدة سيدعون خلال الأيام القادمة الى اجتماع يضم جميع أطراف النزاع، بغية اعادة اطلاق المفاوضات على أساس اتفاق أبوجا للسلام».

وأكد ماتيي، ان اجتماع أديس أبابا، الذي عقد اخيرا، «حدد اطار عمل للأسرة الدولية، وكلف الاتحاد الافريقي، والأمم المتحدة بالقيادة» ورأى ان «كل الجهود التي تبذل تصب باتجاه التقدم نحو السلام».

في الاثناء اعلن كبير المدعين في المحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو أوكامبو انه انتهى تقريبا من التحقيق في جرائم الحرب في دارفور، وان لديه ما يكفي من الادلة لتوجيه اتهامات قريبا.

وقال أوكامبو، في كلمة ألقاها في الاجتماع السنوي للدول الاعضاء في المحكمة، انه «استنادا الى تقييم دقيق وشامل لمصادر الادلة التي تم جمعها، تمكنا من تحديد أكثر الوقائع فداحة، وبعض ممن يمكن تحميلهم أكبر مسؤولية جنائية»، مبينا أن من بين الجرائم التي ارتكبت: الاضطهاد والتعذيب والاغتصاب والقتل.

واكد أوكامبو، انه قبل ان يقدم الادلة لقضاة المحكمة الجنائية الدولية، سيقيم مكتب الادعاء ما اذا كانت حكومة السودان تجري المحاكمات الخاصة بها عن نفس الوقائع ومع نفس الاشخاص، واكد أوكامبو، عزمه الفراغ من جمع معلومات في هذا الشأن بحلول أوائل كانون الاول (ديسمبر).

وتنص المعاهدة التي تأسست بموجبها المحكمة الجنائية الدولية عام 2002، على ألا تحاكم المحكمة، ومقرها لاهاي، مشتبها بهم تجرى لهم بالفعل محاكمات عادلة في دولهم. وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) ومقرها الولايات المتحدة، ان الخرطوم شكلت المحكمة الجديدة لتفادي التحقيقات التي تجريها المحكمة الجنائية الدولية، وانها أجرت محاكمات في 13 قضية جنائية فقط لا صلة لها بدارفور منذ تأسيس المحكمة في حزيران (يونيو) عام 2005.

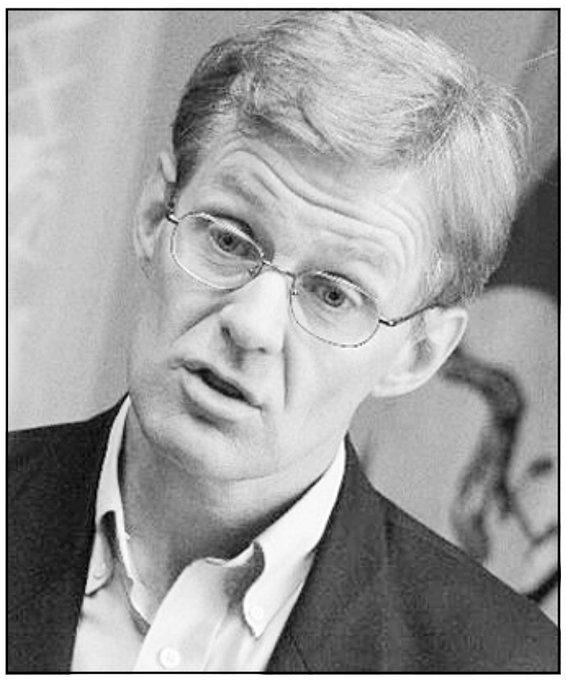

ايغلاند

هجوم جديد على الشرطة جنوب الخرطوم

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: تعرضت قوة تابعة للشرطة مساء أمس بمنطقة مايو لاطلاق نار أدى لاصابة (4) من افرادها بينهم ضابط، وكشفت مصادر شرطية لـ«الرأي العام» أن القوة التي تعرضت للهجوم كانت بصدد تنفيذ أمر قبض بحق بعض المتهمين في بلاغ تقدم به أحد المواطنين، لافتة أن الجناة تبادلوا مع قوة الشرطة النار، ورموها بقنبلة يدوية «قرنيت».

وأبانت المصادر أن اثنين من الجناة تم القبض عليهما، ويجري التحري معهم فيما نقل أفراد الشرطة المصابون للمستشفى.

ووصفت المصادر الحادث بأنه عادي ولا علاقة له بالأحداث السابقة